

تفسير البغوي

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ^ج وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْ
الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ^ج إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

(قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله) قال ابن عباس رضي الله عنهما : إن

أهل مكة قالوا : يا محمد ، ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فتشتريه وتربح

فيه عند الغلاء؟ وبالأرض التي يريد أن تجذب فترتحل منها إلى ما قد أخصبت؟ فأنزل

الله تعالى " قل لا أملك لنفسي نفعا " أي : لا أقدر لنفسي نفعا ، أي : اجتلاب نفع بأن

أربح ولا ضرا ، أي دفع ضر بأن أرتحل من أرض تريد أن تجذب إلا ما شاء الله أن

أملكه . (ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) أي : لو كنت

أعلم الخصب والجدب لاستكثرت من الخير ، أي : من المال لسنة القحط (وما مسني

السوء) أي : الضر والفقير والجوع . وقال ابن جريج : " قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا "

يعني : الهدى والضلالة ، (ولو كنت أعلم الغيب) أي : متى أموت ، لاستكثرت من

الخير ، يعني : من العمل الصالح وما مسني السوء . قال ابن زيد : واجتنب ما يكون من

الشر واتقيته .وقيل : معناه ولو كنت أعلم الغيب أي متى الساعة لأخبرتكم حتى تؤمنوا وما

مسنى السوء بتكذيبكم . وقيل : ما مسنى السوء : ابتداء ، يريد : وما مسنى الجنون لأنهم

كانوا ينسبونه إلى الجنون . (إن أنا إلا نذير) لمن لا يصدق بما جئت به ، (وبشير)

بالجنة ، (لقوم يؤمنون) يصدقون .